مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 7 (رت 69) السنة: 2022

الإعاقة السوسيوثقافية ومخرجات العملية التربوية للمدرسة الجزائرية

دراسة ميدانية ببعض مدارس بعض بلديات ولاية سطيف

Sociocultural disability and the outcomes of the educational process of the Algerian school
A field study in some schools in some municipalities of the state of Setif

سارة دخان[1]
طالبة دكتوراه جامعة لمين دباغين سطيف 2
dekhan.setif1989@gmail.com
د. ابراهيم يحياوي
جامعة لمين دباغين سطيف2
yahiaoui_19@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/01/22 القبول 2022/10/18 النشر على الخط 2022/11/05
Received 22/01/2022 Accepted 18/10/2022 Published online 05/11/2022

ملخص:

تعد ظاهرة ترك الاطفال للمدرسة في سن مبكرة والذين يشكلون مخرجات غير مكتملة للنظام التربوي من أهم المشكلات التي تعاني منها المدرسة الجزائرية باختلاف أطوارها نظرا لما ينتج عنه من هدر في الموارد ومشكلات أخرى ناتجة عنها ،لهذا تسعى الدراسة الحالية لمعالجتها والبحث عن أسبابها الرئيسية التي تكمن خلفها مركزة على أحد العوامل الرئيسية المتمثلة في العوامل السوسيوثقافية التي تتحول كإعاقة كالخصائص الجسمانية والخصائص الاجتماعية والثقافية للمخرج الذي يمثل التلميذ، وللتعرف على مساهمتها في جعل المدرسة تفقد مخرجات غير مكتملة كل عام بسبب ظاهرة التسرب المدرسي وذلك من خلال أخذ عينة من الموظفين في بعض المدارس وأولياء التلاميذ لولاية سطيف تحديدا الطور الابتدائي والمتوسط بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي وبعد توزيع الاستبيان وعرض البيانات وتحليلها توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

–للبيئة السوسيوثقافية للتلميذ والتي تضم خصائص متعددة تمثل للبعض نوع من الاعاقة السوسيوثقافية تأثير على نتائجه وقرار تركه للمدرسة وعدم اكتمال مخرجات العملية التربوية بدرجات متفاوتة.

–لا تقوم المدرسة الجزائرية على مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص بل على محكات تقوم على الانتقاء والاختيار المرتبطة بالدرجة الاولى بالبيئة السوسيوثقافية للتلميذ.

الكلمات المفتاحية: الاعاقة السوسيوثقافية، مخرجات العملية التربوية، المدرسة.

Abstract:

The school dropout phenomenon of children at an early age that constitute incomplete outcomes of the educational system is one of the most important problems the Algerian school suffers from in its various phases, causing other problems. In this regard, the current study attempts to examine this issue focusing on the socio-cultural factors such as the physical characteristics and the social and cultural features of the outcome that represents the pupil. Therefore, to conduct this research, a sample of pupils' parents and employees in some schools was chosen. The pupils concerned are studying at middle and primary schools. A descriptive-analytical approach was used to conclude the following results:

-The pupil's socio-cultural environment, which includes multiple characteristics representing for some a type of socio-cultural disability, has an impact on his results and his decision to leave school. Moreover, the outcomes of the education process are differently incomplete.

- The Algerian school is not based on the principles of equality and equal opportunities; however, it is established on selection related primarily to pupils' socio-cultural environment.

Keywords: socio-cultural disability, educational process outcomes, school

[1] المؤلف المراسل: **سارة دخان** البريد الالكتروني: **dekhan.setif1989@gmail.com**

مقدّمة:

تعاني المدرسة الجزائرية في الفترات الأخيرة مجموعة من المشكلات التربوية التي لعبت دورا كبيرا في تراجعها وعدم فعاليتها وفشلها في الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة لها، مما جعلها تفقد مصداقيتها أمام المجتمع نظرا لعجزها عن الحفاظ على جميع المتمدرسين داخلها لفترات التعليم الرسمي خلال المراحل التعليمية المختلفة من الطور الابتدائي إلى الطور الثانوي بسبب معاناتها المستمرة والمتزايدة من ظاهرة التسرب المدرسي التي تعد من أبرز المشكلات التي تمر بها المدرسة الجزائرية وهو انقطاع وترك التلاميذ للدراسة في مراحل عمرية مبكرة والتي يكون من الطبيعي فيها الجلوس على مقاعد الدراسة ومزاولة التعليم خاصة في الطورين الابتدائي والمتوسط، وذلك راجع لأسباب وعوامل متعددة منها ما هو اقتصادي، اجتماعي، سياسي، تربوي، نفسي وغيره من الأسباب وهم في ذلك ينقسمون إلى فئات وهذا ما سيتم التعرف عليه أكثر من خلال هذه الورقات البحثية التي تضم العناصر التحليلية جاءت بالترتيب الاتي:

1- إشكالية الدراسة

تعد المدرسة مجتمع مصغر يتميز عن غيره من المجتمعات الأخرى بمجموعة من المواصفات التي تضفي عليه طابعا ديناميكيا من العلاقات بين أطراف متعددة تشكل بنيته الاجتماعية تربط بينها روابط رسمية وغير رسمية، تميز الاطار العام للحياة المدرسية النشطة والمتغيرة باستمرار ومن بين الأطراف المتفاعلة فيما بينها بشكل دائم التلميذ والأستاذ اللذان يشكلان أحد المحاور الهامة في العملية التربوية ومن بين الفاعلين في انجاحها وتحقيق أهداف المدرسة بحيث يرتبط كل منهما بالآخر ولكل منهما دور ومهام وواجبات ومسؤوليات بالإضافة إلى الادارة والفاعلين التربويين الآخرين والمحتوى الدراسي والمنهاج والتي تقوم على مبادئ وأهداف، ولأن من بين الأهداف المسطرة للمدرسة هو الحفاظ على أبناءها داخلها خلال فترة التمدرس الرسمية لتجنب أي خسارة قد تؤثر على سيرها إلا أن ذلك صار مطلبا غير متحقق دائما وفي كل الظروف، ففي السنوات الأخيرة لوحظ ترك عديد كبير من المتمدرسين في سن مبكرة جدا للمدرسة دون أن يكملوا تعليمهم وأخذت الظاهرة في انتشار عبر الأطوار التعليمية المختلفة وارتفاع في النسب بحيث بلغ عدد المتسربين " لدراسة أجراها قطاع التربية لسنة 2013 سجلت خلالها أنه من ضمن 1000 تلميذ بلغ نهاية المرحلة الابتدائية 4% منهم فقط تمكنوا من الحصول على شهادة البكالوريا ومن أصل 657 تلميذ من 1000 من نفس الدفعة في الابتدائي يواصلون إلى السنة الخامسة و550 إلى السنة الاولى متوسط و397 إلى السنة الاولى ثانوي و41 فقط يتحصلون على شهادة البكالوريا حيث أننا نخسر 959 تلميذا على طول المسار الدراسي"[1]، وهذه الظاهرة بتزايدها أدت إلى حدوث خلل في المنظومة التربوية وظهور العديد من المشكلات منها: الهدر في الموارد التي يحتاجها المجتمع مكتملة، وفقدان مخرجات غير مكتملة التكوين التي تتكون من فئات من المتسربين التي تمتع بمجموعة من الخصائص والسمات النفسية والتربوية والاجتماعية والثقافية تجعلها عرضة للانسحاب المبكر وترك الدراسة إما بأمر اختياري أو إجباري نظرا لعوامل مختلفة منها: العوامل السوسيوثقافية كالخصائص الجسمانية والأصول الجغرافية والاجتماعية والثقافية لفئة المتسربين وهذه الخصائص هي مرتبطة بالدرجة الأولى البيئة

[1]- **بن عيسى: عمالة الاطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي**" دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي " جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر2016.

السوسيوثقافية للتلاميذ وهي تشكل نوع من أنواع الاعاقة وهو مصطلح لنظرية "**زيمرمان**" الذي أطلق عليه مصطلح "**الاعاقة السوسيوثقافية**" الذي يقصد من خلاله تحول هذه الخصائص مع الزمن إلى إعاقة في حياتهم المدرسية بحيث تسبب لهم الرفض المستمر والتعرض المتكرر لجملة من الممارسات داخل المدرسة بأشكال متعددة ما نتج عنه من آثار مست عدة جوانب ولمعرفة كيفية ذلك تم اعتماد الدراسة على عينة من المبحوثين من المدرسة الجزائرية واختيار مدارس سطيف كميدان بحثي للسعي للوصول عن إجابة على مجموعة من التساؤلات تلخص من خلال التساؤل الرئيسي الآتي:

– هل توجد علاقة بين الاعاقة السوسيوثقافية ومخرجات العملية التربوية للمدرسة الجزائرية؟

وتتفرع عنه مجموعة من **الاسئلة الفرعية** التالية:

–هل توجد علاقة بين الخصائص الجسمانية بمخرجات العملية التربوية للمدرسة الجزائرية؟

–هل توجد علاقة بين الخصائص الاجتماعية بمخرجات العملية التربوية للمدرسة الجزائرية؟

– هل توجد علاقة بين الخصائص الثقافية بمخرجات العملية التربوية للمدرسة الجزائرية؟

– هل توجد علاقة بين الخصائص الجغرافية بمخرجات العملية التربوية للمدرسة الجزائرية؟

2- تحديد المفاهيم

2-1- مفهوم الاعاقة السوسيوثقافية :

2-1-1- الاعاقة:" لغة: مصدر أعاق الاعاقة عن العمل: القيام بما يؤدي إلى الاحباط والتثبيط والعرقلة " (**معجم المعاني الجامع https://www.almaany.com(**

" أي حالة تعوق الفرد عن اداء دوره الطبيعي في المجتمع حتى ولو لم يكن ذلك نتيجة إصابته بعجز جسماني في أحد أعضاء جسمه "[1]

2-1-2-الاعاقة السوسيوثقافية: هي مفهوم نتج عن فرضية مفادها:" أن مجموعة من الصفات الجسمانية والاجتماعية والثقافية التي يتميز بها بعض الفئات من المتمدرسين التي تنتمي إلى أوساط مهمشة تكون بمثابة معيق عن الدراسة ويلقون بها التهميش بالتالي الفشل نتيجة وجود إرادة انتقائية من قبل المدرسين أنفسهم حسب الباحث زيمرمان في وإنطلاقا من أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه بباريس والتي جاءت بعنوان" **le non-verbal a l'école** تحفيزات واعية نوعا ما وتستخدم هذه الاطروحة أفكار بورديو التي استعرضها مؤخرا في مؤلفه " التمييز " والتي تسلم بأن العديد من الصفات الأفراد التي تستند عموما إلى الطبيعة كالجمال والصحة والهيئة الجسمانية أو إلى العبقرية الشخصية كالقدرات الفنية والذكاء وغيرها ما هي إلا علامات اجتماعية ترتبط كليا بالوسط السوسيوثقافي وتعطي الامتياز بشكل مبالغ فيه لبعض العوامل المرتبطة بالوسط وهي تفسر فشل أطفال الشرائح المهمشة في المدرسة بحيث قام **زيمرمان** بدراسة، وخرج منها بنتيجة:" إن المدرسين بعد رصدهم للانتماء الاجتماعي لتلامذتهم او لمجرد انصياعهم للإحساس بالانجذاب او النفور للهيئة الجسمانية لهم يعطون الامتياز لأطفال الوسط الراقي ويهمشون أولئك

[1]–سامح عبد السلام محمد: **مفهوم الإعاقة** شبكة الألوكة، 2015/2/18

المنحدرون من وسط مهمش، وتتجسد الحجة في نظره في الاحكام التي يصدرها المدرسون حول تلاميذهم من خلال تقديرات كيفية لا تتوافق مع النقط الرقمية التي يحصلون عليها [1]

كم أن للوسط الثقافي الذي ينتمي إليه التلاميذ دورا في تحديد مكانته ونجاحه وإن كانت الثقافة شيئا موضوعيا يتمثل في: ألوان، المعارف والمعلومات والكتب والفنون التي توزع داخل المدرسة وعلاقات التدريس إلا انها قوة ذاتية أيضا تشكل شخصية الانسان أي نمط سلوكه ومستويات طموحه ووعيه، بالتالي ثقافة الفرد هي التي تمكنه من التعامل مع ثقافة المدرسة والفرد يفشل أو ينجح داخل المدرسة بقدر ما تمكنه ثقافته من ذلك وأخطر أنواع الفشل داخل المدرسة ليس ذلك الذي يتم من خلال الامتحانات بل ذلك الذي يتم عن طريق الهروب أو التسرب والانسحاب من مواجهة التعامل مع ثقافة المدرسة التي فيها السيطرة الثقافية "[2]

وبالتالي فإن المدرسة حسب **بيار بورديو** تخضع لسيطرة ثقافة معينة والتي تمثلها الفئات الراقية على الثقافة البسيطة التي تمثل الشرائح البسيطة من المجتمع.

2-2-مفهوم مخرجات العملية التربوية: هناك العديد من التعريفات كلها تصب في قالب واحد والمتمثل في:

" المخرجات قد تعني كل شخص يغادر النظام في سن معين و قد تعني الاشياء التي تعلمها كل شخص في تلك السن وقد تعني الارتفاع أو الهبوط العام في المستوى الثقافي و تشمل مخرجات النظام التعليمي اشياء كثيرة ومتعددة منها: المعرفة والمهارات وطريقة التفكير والاتجاهات والتغيرات السلوكية التي طرأت على الطالب وأثرت في نظرته للأمور وغيرها من القدرات والكفاءات التي يكتسبها من النظام التعليمي "[3]

" وهي نتائج العملية التعليمية في شكل تعلم ونمو شخصي للطلاب وتطوير المعرفة والخدمات العامة المصاحبة لها وتشمل ما حصله التلاميذ في نهاية التمدرس من خلالها تتحدد تأثيرات النظام التعليمي في المجتمع وفعاليته وأداء المدرسة "[4]

والمقصود بالمخرجات في هذه الدراسة هي المخرجات غير المكتملة للعملية التربوية والتي تستخدم عادة لوصف فئة المتسربين حسب أحد الباحثين في تعريفه لها بأنها المخرجات الناقصة: ويقصد بها الراسبون أو المتسربون من التعليم[5]

2-3- مفهوم المدرسة: وضع العلماء والباحثين الكثير من التعريفات للمدرسة من بينها ما يلي:

" هي كيان اجتماعي مشكل عن قصد للقيام بالعملية التربوية، يتضمن واجبات وحقوق الأفراد داخل الاطار العام للمجتمع وفي اطار العملية التربوية،كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات وبالتالي هي المكان الذي تتم فيه عملية التعليم والتعلم "[6]

---

[1] عبد الكريم غريب: **سوسيولوجيا المدرسة**، ط1، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية، المغرب، 2009 ، **ص ص 31 ،32**

[2] شمس علي غانم: **بناء النظرية في علم الاجتماع التربوي**، دار الكتاب الحديث، مصر2009 ، **39**

[3] جمال ابو الوفا وسلامة عبد العظيم حسين: **الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم** ،دط ،دار الجامعة الجديدة، مصر، 2008،**24**

[4] عبد العزيز البهواشي: **المدرسة الفاعلة ..مفهومها** ، اداراتها ، اليات تحسينها ، ط1 ، القاهرة ، عالم الكتب ، مصر، 2006، **33**

[5] جمال ابو الوفا وآخرون: مرجع سابق، 24

[6] وفيق صفوت مختار: **المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 2003 ، 76

ويعرفها **باكمان** و**سيكورد** بأنها مجتمع مصغر له ثقافته ومناخه الخاص وتتحدد هذه الثقافة المدرسية بمركب متغاير من الثقافات الفرعية الملموسة والتي تؤثر في سلوك وعمل التلاميذ بطرق مختلفة "[1]

يركز التعريف على المدرسة من جانبها الثقافي باعتبارها بيئة ثقافية تتميز بمجموعة من الثقافات التي تتفرعا من الثقافة العامة لها ويكون لها تأثيرات في سلوك التلاميذ.

المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية تعمل على إشباع حاجات التلاميذ وتفسح المجال أمامهم لتنمية وتوجيه ميولهم وقدراتهم من خلال المناهج والمشاركة الفعالة في المناقشة والأنشطة التعليمية والأنشطة الحرة المرتبطة بأهداف المدرسة التربوية "[2]

يقوم التعريف على الوظائف الأساسية للمدرسة والتي ذكرت في الوظيفة النفسية والمتمثل في إشباع حاجات التلاميذ والتربوية.

3- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة للوصول الى الغايات البحثية الآتية:

- الكشف عن العلاقة بين الاعاقة السوسيوثقافية ومخرجات العملية التربوية غير المكتملة للمدرسة الجزائرية **والذي تتفرع عن الأهداف الفرعية:**

- التعرف على العلاقة التي تجمع بين الخصائص الجسمانية للمخرجات وترك المدرسة
- الوصول إلى معرفة العلاقة بين الخصائص الاجتماعية للمخرجات وترك المدرسة.
- التعرف على العلاقة التي تجمع بين الخصائص الثقافية للمخرجات وترك المدرسة.
- الكشف عن العلاقة التي بين الخصائص الجغرافية للمخرجات وترك المدرسة.

4- أهمية الدراسة

تعد المواضيع المرتبطة بالمدرسة متعددة التي ترتبط غالبا بظواهر متداولة بكثرة من قبل الدراسات والأبحاث وحظيت باهتمامهم منها التسرب التعليمي الذي يعد أبرز هذه الظواهر وبحثا من قبل الباحثين، نظرا لما لها من انتشار واسع ولما تتركه من نتائج سلبية تؤدي إلى ظهور مظاهر مصاحبة لها كالهدر التعليمي، لذلك إن تحليل الظاهرة والاهتمام بها ضرورة للخروج بأهم الحلول لها.

ورغم الجهود المبذولة والنتائج المتوصل اليها من قبل الدراسات إلا انها ركزت في مجملها على نفس الابعاد والعوامل المسببة للظاهرة وأغفلت بعض الجوانب المهمة منها الموضوع الحالي للدراسة الذي يركز على دراسة الظاهرة بأبعاد حديثة نوعا ما، كما يفتح المجال للدراسات اللاحقة بالتركيز على جوانب غير مدروسة للظاهرة هذا ما حاولت الدراسة فعله.

كما أن للدراسة أهمية منهجية من حيث توظيف وتبني مفاهيم من نظريات معاصرة لدراسة الظواهر المختلفة ومنها مفهوم الاعاقة السوسيوثقافية وتوظيفها في تحليل وفهم موضوع التسرب للوصول إلى نتائج مغايرة مكن من فهم الظاهرة بشكل جيد.

5- المدرسة وطبيعة مخرجاتها غير المكتملة

5-1-وظائف المدرسة: تقوم المدرسة كنظام اجتماعي بمجموعة من الوظائف والمسؤوليات العامة من بينها :

---

[1] علي اسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسي (بنية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)**، ط1، 2003 ،17

[2] سميرة أحمد السيد: **علم اجتماع التربية**، ط3، القاهرة، دار الفكر العربي، مصر، 1998 ، **79**

5-1-1-تحقيق التوازن بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية وإتاحة الفرصة لكل فرد حتى يتحرر من قيود الجماعة التي نشا فيها ويتصل ببيئة أوسع منها اتصالا ثقافيا وخلقيا.

5-1-2-المدرسة أداة استكمال: اذ تقوم باستكمال ما بدأته المؤسسات الاخرى من الأعمال التربوية وعلى رأسها الأسرة والتعاون الوثيق معها.

5-1-3-المدرسة أداة تصحيح: الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها النظم الأخرى في المجتمع، فإن كان هناك نقص تلافته أو فراغ ملأته.

5-1-4-المدرسة أداة تنسيق: اذ تقوم بتنسيق الجهود التي تبذلها سائر النظم الاجتماعية في سبيل تربية الاطفال وتظل على اتصال دائم بها لترشدها إلى أفضل الأساليب التربوية وتتعاون معها على تنشئة الجيل الجديد أحسن تنشئة "[1]

كما تسعى المدرسة في النهاية إلى الحرص على تحقيق أهدافها وبالتالي تحقيق أهداف المجتمع الذي أوجدها من أجل خدمته وذلك من خلال تعليم وتربية ابناءها والحفاظ عليهم وإبقائهم تحت رعايتها طول مدة التعلم الالزامية، ولكن قد يحدث وأن تفشل فقد لا تتمكن من إبقاء عدد أكبر من المتعلمين داخلها بسبب تسربهم في سن مبكرة منها وهذا قد يؤثر على وظائفها وأهدافها والأهداف العامة للمجتمع، وهذا يقف وراءه العديد من العوامل التي تساهم أو تدفع بالتلاميذ إلى ترك المدرسة وهم في ذلك أصناف ويتمتعون بمواصفات معينة حسب ما يوضحه العنصر الموالي والمعنون بـــــ:

5-2-أقسام المخرجات غير المكتملة(المتسربين): ينقسمون في أغلب التصنيفات إلى ثلاث مجموعات أو فئات رئيسية حسب الدراسات والأبحاث والمتمثلة في:

5-2-1-الفئة الأولى: وتشمل أولئك الذين تخلوا عن الدراسة بمحض إرادتهم قبل بلوغ السن الالزامي 16 سنة خاصة في الوسط الريفي.

5-2-2-الفئة الثانية: وهم أولئك الذين أرغموا على مغادرة مقاعد الدراسة بسبب نتائجهم الدراسية التي لا تسمح لهم بالانتقال أو الاعادة أو لسبب ظروفهم الاجتماعية.

5-2-3-الفئة الثالثة: وتخص مختلف المستويات لأولئك الذين ينقطعون لأسباب مادية[2]

إذن ترتبط هذه التصنيفات بالعوامل التي أدت بالتلميذ إلى ترك الدراسة والتي تنحصر في الأسباب الآتية حسب ما يوضحه العنصر الموالي:

5-3-عوامل ترك التلميذ للمدرسة: إن مواصلة الأفراد الدراسة حتى نهاية المرحلة المقيدين بها تحدده عوامل داخلية وخارجية، تلعب الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة بالمجتمع دورا أساسيا في تسرب أعداد كبيرة من التلاميذ قبل إتمام المرحلة التعليمية المقيدين بها "[1]

---

[1] عبد الله الرشدان نعيم جعنيني: **المدخل الى التربية والتعليم**، دار وائل للطباعة والنشر. الاردن، 2006 ، **283**

[2] سميرة ونجن: **التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الرابع، جامعة الوادي، **58** 2014

والكثير من العوامل التي تؤدي إلى ترك التلاميذ للمدرسة في سن مبكرة منها العامل التربوي والمتمثل في :

5-3-1- عدم كفاءة النظام التربوي نفسه في تحديد أهدافه وقد تتمثل عدم الكفاءة الداخلية للنظام في عدم إتقان التلميذ للحد الادنى من المهارات والمعارف والخبرات التي يتوقع في نهاية السنة الدراسية مما يؤثر على دافعية التلميذ ومستوى طموحه وتطلعاته المستقبلية فتكون النتيجة الطبيعية لذلك إما الاعادة أو التسرب قبل إتمام المرحلة التعليمية المقيد بها "[2]

5-3-2- صعوبة في التحصيل الدراسي أي عندما يعجز عن تعلم مهارات المهمة بالنسبة للمدرسة مما يترتب عنه مشكلات انفعالية ذلك أن المدرسة تصبح بالنسبة إليه خبرة مؤلمة إلى الحد الذي ينعكس به ذلك على مفهومه عن ذاته بشكل عام فالمدرسة في الثقافة التي نعيش فيها تمثل صوت المجتمع الأكبر وعندما يتكرر فشل التلميذ في هذه المرحلة الدراسية، فإنه قد لا يملك في الواقع إلا أن يشعر بأنه فاشل، حتى وإن حاول أن يعوض هذا الشعور بالتسلط على أقرانه أو أي انحراف سلوكي آخر للشعور بالنقص الذي يترتب عن الفشل الدراسي منبوذ من المجتمع نظرا لأن المدرسة في الواقع رمزا للسلطة في الثقافة التي نعيش فيها "[3] بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية كوضعية المادية والاقتصادية لأسرة التلميذ والخصائص الثقافية والجغرافية والفيزيولوجية والتي ضمها كلها **زيمرمان** في الاعاقة السوسيوثقافية من خصائص متعلقة ببيئة التلميذ السوسيوثقافية، فأي علاقة بينها وبين التسرب المدرسي الذي يمثل للنظام التربوي مخرجات غير مكتملة والدراسة الميدانية ستجيب من خلال اجراءاتها المنهجية المتبعة ونتائجها الميدانية بعد عرض وتحليل البيانات المجمعة من ميدانها البحثي في الاتي:

6- الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

6-1- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

6-1-1-منهج الدراسة: نظرا لطبيعة الموضوع الذي يصف الظاهرة ويسعى الى الوصول الى تحليلات وتفسيرات لها فان المنهج المناسب لها هو منهج المسحي الوصفي والذي يقوم على البحث عن اوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها وتشخيصها وتقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن والوصول الى بيانات يمكن تصنيفها و تحليلها وتعميمات حول الظاهرة المدروسة "[4]

6-1-2-أدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة في جمع معطياتها على الاستبيان الذي ضم اربعة محاور رئيسية بحيث كان المحور الاول للبيانات الشخصية للمبحوثين والمحور الثاني خصص للخصائص الجسمانية للتلاميذ في حين خصص المحور الثالث الخصائص الاجتماعية للتلاميذ والمحور الرابع الخصائص الجغرافية للتلاميذ وقد وزع على عينة من الموظفين الاداريين في المدارس مكان الدراسة وعينة من اولياء التلاميذ.

---

[1] **حمدى علي احمد** : مقدمة في علم الاجتماع التربية،دط، الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003، 41 .

[2] سميرة أحمد السيد: مرجع سبق ذكره ، **182**

[3] مجدي عزيز ابراهيم: **موسوعة المعارف التربوية** ، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، 2006. ، **1015**

[4] **فاطمة صابر عوض وميرقت علي خفاجة**: اسس ومبادئ البحث العلمي، ط1، الاسكندرية، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 2002، **89**

6-2- مجالات الدراسة

6-2-1- المجال المكاني: ويتمثل في بعض المدارس من بعض بلديات ولاية سطيف المتمثلة عددها بالتحديد **7** مدارس في الطور الابتدائي والمتوسط والموزعة على النطاق الجغرافي للولاية كالآتي: ابتدائية **بوخالفة المسعود** ببلدية قلال، وابتدائية **حربوش الميلود** وابتدائية **برارمة تونسي** ومتوسطة **صادق طرابلسي** ببلدية سطيف ومتوسطة **بن طالب عمار** ببلدية عين آرنات ومتوسطة **الاخوة بازة** ومتوسطة **واد فل ربيعة**، مدرسة **1نوفمبر1954**بعين الكبيرة، وابتدائية **عميروش آيت حمودة** بعين الحجر.

6-2-2- المجال البشري: ضم الأشخاص العاملين بالمدارس ميدان الدراسة من موظفين من: (اداريين، مشرفو التربية، مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي ومدراء) وأولياء التلاميذ(الجزء الأكبر منهم معلمين).

6-2-3- عينة الدراسة: تم اعتماد الدراسة على عينة عشوائية طبقية بحيث تم تقسيم المجتمع المبحوث إلى طبقات بحيث ضمت طبقتين أساسيتين والمكونة من: الموظفين بالمدرسة الابتدائية والمتوسطة المتمثلين في الاداريين ومستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي ومشرفي التربية ومديري المدارس محل الدراسة وأولياء التلاميذ وعدد مفرداتها **90** مفردة بحيث تمثل عدد المبحوثين للفئة الاول (**50** موظف) والفئة الثانية (**40** ولي)، ويتميز المبحوثين بعدة خصائص والتي تمثلها مجموعة من المتغيرات التي تم عرضها في الجدول الآتي الذي يضم المحور الأول المتعلق بالبيانات الشخصية:

الجدول رقم1: يبين خصائص مفردات العينة(البيانات الشخصية

المتغيرات		ت	%
الجنس	ذكر	20	22,2
	انثى	70	77,7
	المجموع	**90**	**100,0%**
السن	26 - 32 سنة	17	18,8
	33 - 39 سنة	48	53,3
	40 - 46 سنة	11	12,2
	47 – 53 سنة	11	12,2
	54 - 60 سنة	3	3,3
	المجموع	**90**	**100,0%**
المستوى التعليمي	ابتدائي	0	0 %
	متوسط	1	% 1,1
	ثانوي	40	44,4
	جامعي	49	54,4
	المجموع	**90**	**100,0%**
	أعزب	22	24,4

الحالة العائلية	متزوج	63	70
	أرمل	1	1,1
	مطلق	4	4,4
	المجموع	**90**	**100,0%**
الاقدمية في العمل بالنسبة للموظفين بالمدارس	4 – 10 سنوات	13	26
	10 – 15 سنة	24	48
	15 سنة فما فوق	13	26
	المجموع	**50**	**100,0 %**
الصفة	ولي تلميذ	40	44,4
	موظف اداري	50	55,5
	المجموع	**90**	**100,0%**

المصدر:من إنجاز الباحثة 2021

7- عرض و تحليل البيانات وتفسيرها ونتائج الدراسة

7-1- عرض وتحليل البيانات وتفسيرها

تم الاعتماد في عملية تفريغ البيانات وعرضها على طريقة التفريغ اليدوي والعرض الجدولي بالاستعانة بمبادئ الاحصاء الوصفي لحساب التكرارات والنسب المئوية.

المحور الأول: البيانات الشخصية تم عرضه ضمن خصائص العينة

المحور الثاني:علاقة الخصائص الفزيولوجية (الجسمانية) بالمخرجات المدرسة الجزائرية ويتضمن الجداول الآتية:

جدول رقم 2: يبين الخصائص الجسمانية للتلميذ والمعاملة التي يتلقاها في المدرسة

		الخصائص الجسمانية للتلميذ تعد من أحد أسباب في معاملته معاملة حسنة أو سيئة من قبل رفاقه والمعلمين في المدرسة		المجموع
		نعم	لا	
المبحوث	موظفين بالمدارس الابتدائية	30	20	50
	ت			
	%	60%	40%	100,0%
	أولياء التلاميذ	22	18	40
	ت			
	%	55%	45%	100,0%
	المجموع	52	38	90
	ت			
	%	57,7%	42,2%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحثة

ومما يوضحه الجدول فإن أغلبية أفراد العينة من أولياء وموظفين بالمدارس والذين عددهم 52 مفردة يؤكدون أن للخصائص الجسمانية للتلميذ علاقة بالمعاملة التي يتلقاها من قبل رفاقه والمعلمين في الوسط المدرسي بنسبة 57,7% خاصة ظاهرة التنمر كتعبير قوي منتشر بينهم حسب إجابات المبحوثين والمشحونة بمعاني السخرية والاستهزاء كعنف رمزي، بينما العدد المتبقي والذي يمثل الاقلية من العينة وعددهم 38 مفردة كان رأيهم بالنفي بنسبة 42,2% من اجمالي 90 بنسبة 100%.

جدول 3: يبين علاقة الشعور بالرفض والتهميش لدى التلاميذ والهروب من المدرسة

		هم الفئة الاكثر تأخر دراسيا وهروبا من المدرسة وافتعالا للمشاكل		المجموع
		نعم	لا	
المبحوث	موظفين بالمدارس الابتدائية ت	30	20	50
	%	60%	40%	100,0%
	أولياء التلاميذ ت	22	18	40
	%	55%	45%	100,0%
	المجموع ت	52	38	90
	%	57,7%	42,2%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحثة

من الجدول يتضح أن أغلبية المبحوثين من الفئتين أولياء التلاميذ والموظفين في المدارس وعددهم52 من العينة يرون أن التلاميذ الذين يعانون من الرفض والتهميش في الوسط المدرسي هم الفئة الأكثر افتعالا للمشاكل والهروب من المدرسة بنسبة 57,7 بينما العدد المتبقي منهم والممثل لـ 38 مبحوث يرون أنهم ليسوا كذلك بنسبة 42,2 من اجمالي حجم العينة 90 بنسبة 100.

وهذا يعود إلى شعور التلميذ بالنقص الدائم اثناء مقارنته مع الآخرين فإن سوء المعاملة والمفاضلة بين التلاميذ قد تؤثر على عملية التعلم والتحصيل الدراسي لديه ونتائجه وتحدد مستواه كما تؤثر على سلوكه من خلال لجوئه إلى ممارسات تعبر عن حالة استيائه ورفضه للوضع السائد كلغة تعبيرية عن احتجاج داخلي وقد يهمل واجباته المدرسية وتحصيله عن قصد كرد فعل خاصة في الطور المتوسط هنا يتضح التأثير على السلوك بشكل واضح وكبير حسب إجابة بعض المبحوثين من الموظفين الاداريين خاصة مشرفي التربية ومستشار التوجيه والإرشاد المدرسي لأن التلميذ في هذه المرحلة يشعر ويعي ما يحدث حوله من وقائع كما أنها مرحلة التغيير وإثبات الذات ومنهم ثورة ورفض وهنا يبرز اللغة التعبيرية بعدة أشكال .

، ويمكن التعبير عن هذا بالمخطط الاتي :

شكل رقم 1: يبين العلاقة بين الخصائص الجسمانية والمخرجات غير المكتملة للمدرسة

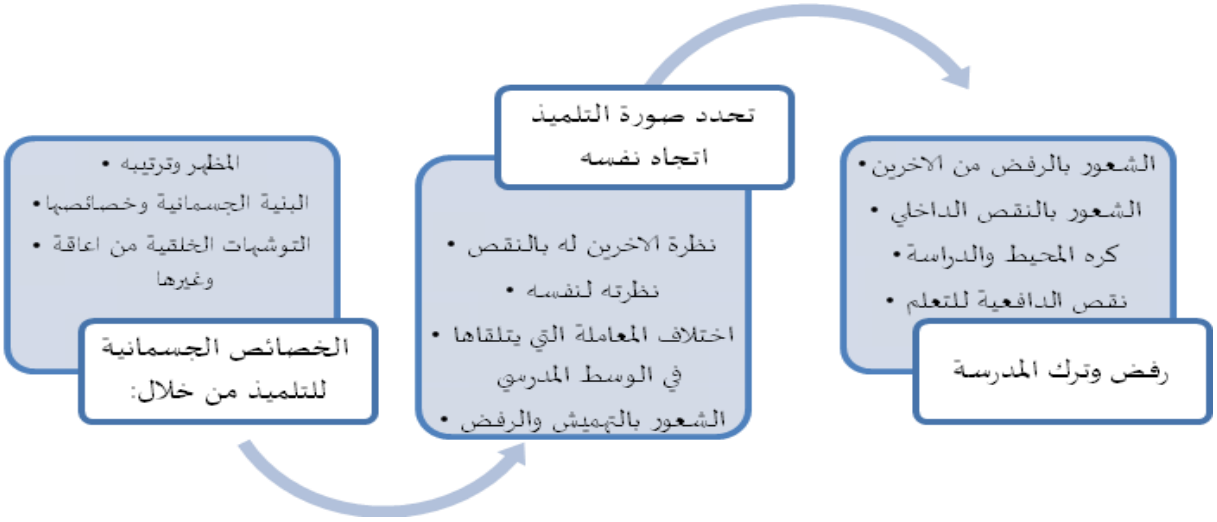

المصدر: من إنجاز الطالبة 2021

المحور الثالث: علاقة الخصائص الاجتماعية والثقافية بالمخرجات غير المكتملة للمدرسة

الجدول رقم 4 يبين المكانة الاجتماعية لأسرة التلميذ والمعاملة التي تلقاها في الوسط المدرسي.

		التلاميذ الذين ينتمون الى طبقة غنية واسر ذات مكانة اجتماعية مرموقة يختلفون عن غيرهم في المعاملة		المجموع
		نعم	لا	
المبحوث	ت	30	20	50
	%	60%	40%	100,0%
أولياء التلاميذ	ت	25	15	40
	%	62,5%	37,5%	100,0%
المجموع	ت	55	35	90
	%	61,1%	38,8%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين من الفئتين الأولياء والموظفين والذين يشكلون نصف العينة وعددهم 55 مبحوث يؤكدون على أن الانتماء الاجتماعي للتلميذ ومكانة أسرته تساهم في الحصول على معاملة مختلفة عن غيرهم بنسبة 61,1% وبقية المبحوثين من الفئتين ويمثل عددهم 35 مبحوث ينفون ذلك بنسبة 38,8% من إجمالي العينة التي تضم 90 مبحوث بنسبة 100%.

الجدول رقم5: يبين علاقة مهنة الأولياء بوضعية أبناءهم في الوسط المدرسي

		التلاميذ الذين ينتمي أولياءهم إلى مهن مرموقة في المجتمع ومستوى ثقافي عالي يحضون باهتمام أكثر من غيرهم.		المجموع
		نعم	لا	
المبحوث	موظفين بالمدارس الابتدائية	ت 30	20	50
		% 60%	40%	100,0%
	أولياء التلاميذ	ت 23	17	40
		% 57,5%	42,5%	100,0%
المجموع		ت 53	37	90
		% 58,8%	41,1%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحثة

يثبت الجدول من خلال النسب أن أغلبية المبحوثين من الفئتين والممثلين لـ 53 مفردة تؤكد إجاباتهم على أن التلاميذ الذين ينتمي أولياءهم إلى مهن مرموقة في المجتمع يحضون باهتمام أكثر من غيرهم بنسبة 58,8% والعدد المتبقي من الفئتين 37 مبحوث ينفون ذلك بنسبة 41,1% من اجمالي 90 بنسبة 100%.

جدول رقم 6: يبين المعاملة التي يتلقاها التلميذ وتركه للمدرسة

		إن الاختلاف في المعاملة يدفع ابناء الأسر العادية إلى النفور والهروب من المدرسة			المجموع
		دائما	أحيانا	نادرا	
المبحوث	موظفين بالمدارس الابتدائية	ت 35	10	5	50
		% 70%	20%	10%	100,0%
	أولياء التلاميذ	ت 28	5	7	40
		% 70%	12,5%	17,5%	100,0%
المجموع		ت 63	15	12	90
		% 70%	16,6%	13,3%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحثة

يوضح الجدول من خلال النسب أعلاه أن أغلبية المبحوثين والممثلين لـ 78 مبحوث كانت أراءهم تؤكد على واقع وهو أن الفئة الأكثر نفور للمدرسة وتركها دائما بنسبة 70% وأحيانا بنسبة 16,6% والعدد المتبقي من الفئتين والمتمثل في 20 مبحوث لا ينفون الأمر لكن يرون أنه نادرا ما يحدث ذلك بنسبة 22,2% من اجمالي 90 مبحوث بنسبة 100%.

وينطبق تحليل الجدول رقم 4 بالمحور الأول الخاص بعلاقة ترك المدرسة وافتعال المشاكل بالصفات الجسمانية للتلميذ ومعاملته التي يتلقاها في الوسط المدرسي وكما يقول الدكتور مجدي ابراهيم" أن المدرسة تصبح بالنسبة إليه خبرة مؤلمة إلى الحد الذي ينعكس به ذلك على مفهومه عن ذاته بشكل عام فالمدرسة في الثقافة التي نعيش فيها تمثل صوت المجتمع الأكبر" ،ولأن شعوره بالتهميش والفوارق يؤثر على تحصيله الدراسي وعدم استعابه وبالتالي يعبر عن ذلك إما بافتعال المشاكل والشغب أو ترك المدرسة التي تصبح له مجتمع منفصل عنه لا ينتمي إليه ومؤسسة عقابية وللتفاوت الاجتماعي أكثر منها مؤسسة تربوية بوتقة للالتقاء والاندماج ،نظرا لأن هناك محكات غير عادلة تستند عليها المدرسة لتصنيف المتعلمين داخلها ويبدو ذلك بشكل واضح في الأنشطة اللاصفية والمناسبات التي تقيمها فهي تمثلها فئة معينة فالتلميذ هنا يميز أن المدرسة ليست للجميع رغم كون التعليم مجاني والمدرسة ديمقراطية مجانية عامة.

أما ما يفسر النسبة المتبقية والتي ثبت العكس فالكثير من التلاميذ الذين ينتمون إلى أوساط اجتماعية وثقافية مهمشة وإلى أسر فقيرة غير معروفة لا تؤثر فيهم هذه ظروف بيئتهم بل يستخدمونها كحافز قوي للدراسة وتحقيق أعلى معدلات النجاح رغم كونها نسبة قليلة خاصة في الطور الابتدائي فالمتعلم لا يميز واقعه المحيط لكن المتوسط يختلف الأمر تزداد نسبة الوعي والرغبة في التغيير واثبات الذات وهذا ما يثبته بعض المبحوثين من أولياء التلاميذ الذين ينتمون الى فئة المعلمين أن ليس بالضرورة بل على العكس هم يحققون معدلات جيدة بالإضافة إلى أن سلوكاتهم حسنة غير أنهم يعانون من مشكلات نفسية كالخجل والانطواء ونقص الثقة بالذات رغم امتلاكهم لقدرات لكن قد يتركون المدرسة لهذه العوامل.

والمخطط الاتي يوضح ذلك بشكل مختصر ودقيق :

شكل رقم 2: يبين العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والثقافية والمخرجات غير المكتملة للمدرسة

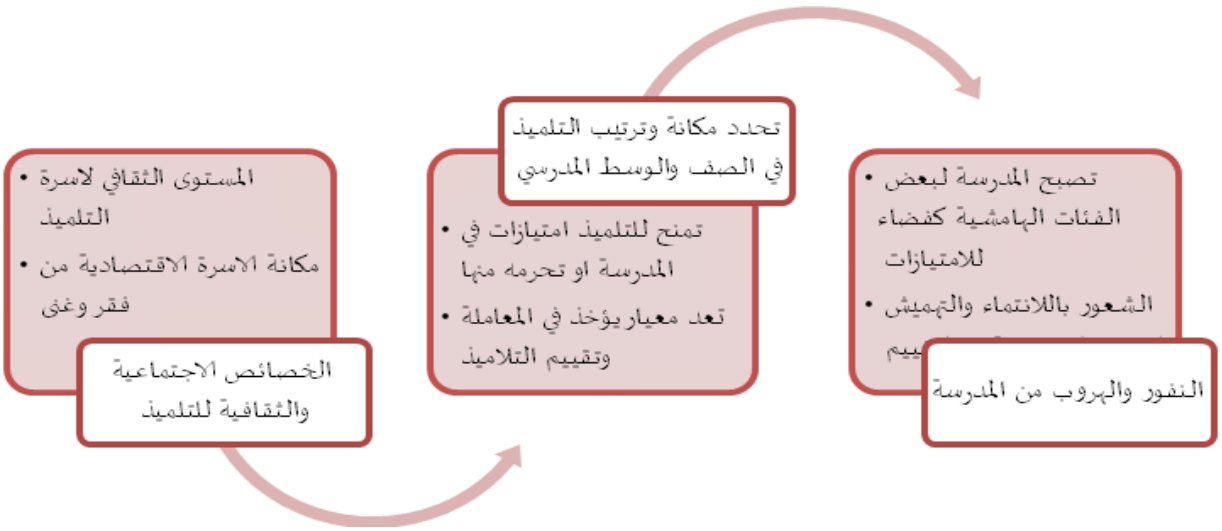

المصدر: من إنجاز الطالبة 2021

المحور الرابع: علاقة الخصائص الجغرافية بالمخرجات غير المكتملة للمدرسة

الجدول رقم7: يبين الأصول الجغرافية للتلميذ ونوع المعاملة في الوسط المدرسي

		التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر أصولها الجغرافية مختلفة لا يلقون القبول والترحيب في المدرسة			المجموع
		دائما	احيانا	نادرا	
المبحوث	موظفين بالمدارس الابتدائية ت	31	4	15	50
	%	62%	8%	30%	100,0%
	أولياء التلاميذ ت	18	7	15	40
	%	45%	17,5%	37,5%	100,0%
المجموع	ت	49	11	30	90
	%	54,4%	12,2%	33,3%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحثة

توضح النسب الموجودة في الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين من الفئتين والذين يمثلون 60 مبحوث من الاولياء والموظفين يرون أن التلاميذ الذين ينتمون إلى اسر أصولها الجغرافية مختلفة كأبناء البدو الرحل والجنوب خاصة حسب إجابات بعض المبحوثين لا يلقون القبول والترحيب في الوسط المدرسي دائما بنسبة 54,4% وهذا يرجع إلى سماتهم الجسمانية والثقافية والاجتماعية التي ميزهم وتجعلهم مختلفين عن الاخرين ،وأحيانا بنسبة 12,2% و30 مبحوث العدد المتبقي من نفس الفئتين يرون أنه نادرا ما يحصل ذلك بنسبة 33,3% من إجمالي 90 بنسبة 100%والامر يرجع أيضا إلى حسب طبيعة المعاملة والإدارة والمدرسين والتلاميذ في كل مدرسة فهناك مدارس تكون قابلة وجاذبة وأخرى رافضة طاردة حسب ما وضحه بعض المبحوثين.

ويمكن تفسير الجدولين السابقين بالمخطط الآتي:

شكل رقم 3 : يبين العلاقة بين الخصائص الجغرافية والمخرجات غير المكتملة للمدرسة

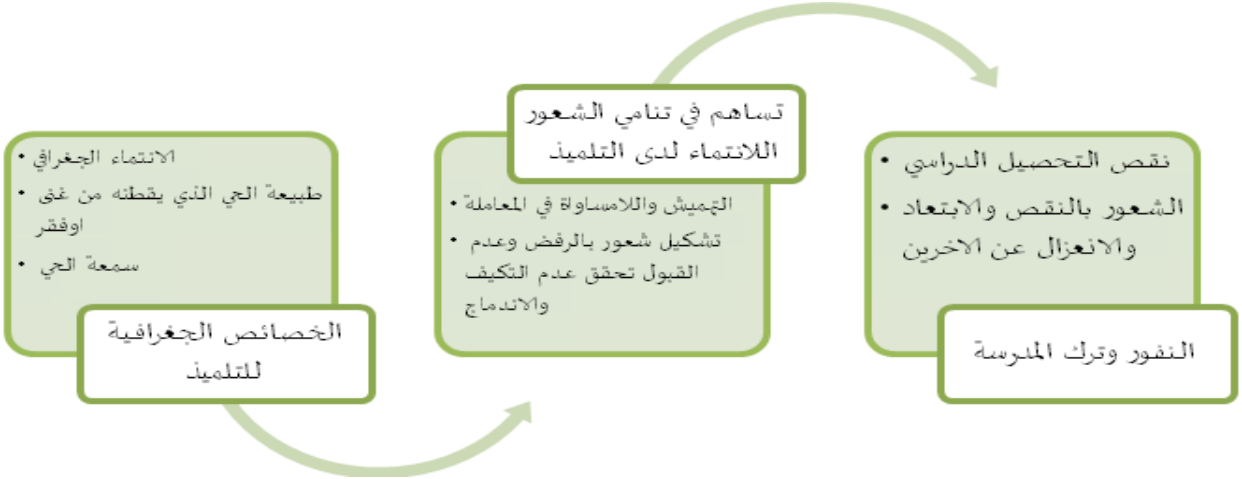

المصدر: من إنجاز الطالبة 2021

الجدول رقم 8 : يبين رأي المبحوثين في المدرسة الجزائرية

		تقييم المدرسة الجزائرية من حيث كونها:		المجموع
		تقوم على مبادئ العدالة والمساواة	تقوم على مبادئ التفاضل والانتقاء	
المبحوث	موظفين بالمدارس الابتدائية	ت	13	37	50
		%	26%	74%	100,0%
	أولياء التلاميذ	ت	12	28	40
		%	30%	70%	100,0%
المجموع		ت	25	65	90
		%	27,7%	72,2%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحثة.

توضح بيانات الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين من الفئتين والذين يمثلون الجزء الأكبر من العينة والممثلين لـ 65 مبحوث كان تقييمهم للمدرسة الجزائرية تقييم سلبي من حيث أنها تقوم على مبادئ التفاضل والانتقاء بنسبة 72,2 ، في حين يرى العدد المتبقي من نفس الفئتين 25 مبحوث والذين يمثلون الأقلية من العينة أن المدرسة الجزائرية تقوم على مبادئ العدالة والمساواة بنسبة 27,7 من اجمالي 90 مبحوث بنسبة 100.

وهذا راجع للعديد من المظاهر المنتشرة خاصة في الطور الابتدائي في طريقة توزيع التلاميذ داخل الصف والذي لا يكون من اختياره في الكثير من الأحيان لأن الطفل هنا لا يتميز بالإدراك والوعي والاختيار فهو ينفذ عكس المراحل الأخرى الذي يكون له الخيار والملاحظ على توزيعهم لا يخضع لمحكات علمية مدروسة ومبررة بل إلى اعتبارات سوسيوثقافية تخضع لها أغلبية المؤسسات الرسمية في المجتمع، بالإضافة إلى حسب إجابات المبحوثين عن الاسئلة مثل ما بينته الجداول السابقة فالفرص التي تتيحها المدرسة ليست لجميع الفئات التي داخلها ولا تكون موزعه بالتساوي من حيث منحة التمدرس وكذا الأنشطة اللاصفية وتمثيلها في المناسبات التي تقام وتكون حكرا على فئة معينة لها نفوذ اجتماعي حتى عملية التقويم والتقييم رغم أنها تستند على نتائج التلميذ إلا أنها تقوم على معايير غير موضوعية غير منصفة اذا ما تم المقارنة بين أبناء المنتمين إلى الأسر القطاع التربوي والأسر المعروفة بمكانتها الاجتماعية فقد يحكم على نجاحهم مسبقا عكس بقية الفئات الأخرى حسب المبحوثين يكون هذا واضح بشكل كبير في المدرسة الابتدائية هذه الفوارق خاصة في الوسط الحضري وتقل في الوسط الريفي حسب إجابات المبحوثين رغم أن المستوى الثقافي للوالدين يلعب دورا في تحديد ذلك والكثير من العوامل الأخرى.

أما ما يفسر الأقلية التي ترى أن المدرسة تقوم على مبادئ العدالة والمساواة فهذا راجع إلى أن أغلبية المبحوثين من أولياء التلاميذ ينتمون إلى قطاع التعليم، كما أنهم لا يرون أن عملهم يحتكم على مبادئ الانتقاء والاختيار وأن الطبقية في المدارس كانت سائدة في الماضي بقوة وليس الآن رغم وجودها يكن بنسبة قليلة، فالمدرسة أصبحت ديمقراطية للجميع وترحب بالفئات كلها وأن ما يحدد

نجاح التلميذ وقرار تركه للدراسة هي أسرته بالدرجة الاولى ومستواها الاقتصادي والثقافي ومحيطه الخارجي وجماعة الرفاق بالدرجة الثانية .

7-2- نتائج الدراسة:

بعد عملية عرض البيانات وتحليلها كميا وكيفيا تم التوصل إلى جملة من النتائج والتي تنقسم الى نتائج رئيسية ونتائج فرعية منها:

– تساهم الخصائص الجسمانية والتي تتضمن مجموعة من الصفات كالمظهر الخارجي للتلميذ من هندام والنظافة والاعتناء بالتناسق بينهم والسمات الفزيولوجية كاللون وغيرها في ترك التلميذ للمدرسة وعدم إكمال تعليمه، ذلك لأنها أصبحت تشكل إعاقة تمنعه من مواصلة الدراسة خاصة في الطور المتوسط حيث يكون للمظهر الخارجي مدرك وتولى له أهمية من قبل المتعلم أكثر من الطور الابتدائي الذي يكون فيه التركيز من قبل المعلم اكثر من التلميذ وان كان يشعر بفرق المعاملة لكنه لا يميز، و نظرا لأنها تولد لديه الشعور بالنقص والرفض لما يتلقاه من معاملة من سخرية وتنمر من زملائه والمدرسين، فالجمال وأصحاب الاعاقة وتشوهات جسدية كل هذا يشكل لدى التلميذ صورة سلبية اتجاه نفسه والمحيط المدرسي تعيقه عن التحصيل والبقاء في المدرسة لمدة أطول.

– تلعب الخصائص الاجتماعية والثقافية للتلميذ والتي تتضمن الوضعية الاقتصادية والمكانة الاجتماعية لأسرة التلميذ والمستوى الثقافي ومهنة الوالدين دورا أساسيا في تحديد مكانته في الوسط المدرسي وترتيبه في الصف ونوع المعاملة التي يتلقاها وهذا يخلق مستويات بين التلاميذ في المدرسة وطبقية بحيث يتم معاملة أبناء الأغنياء والمهن المرموقة والعائلات المعروفة بمكانتها الاجتماعية معاملة خاصة تختلف عن أبناء الأسر المتوسطة والمهمشة وهذا يجعل التلاميذ يشعرون بفروق بينهم وكراهية مما يسبب الكثير من المشكلات السلوكية والنفسية والذي ينجم عنه وضع معقد يتحول بالتدريج معه ومع التراكمات إلى نوع من الاعاقة التي تمنع التلاميذ الذين ينتمون الى الاوساط المهمشة وبيئات فقيرة من صعوبة التأقلم والتكيف داخل الوسط المدرسي ينمي لديهم الكراهية والحقد على المدرسة والشعور بالانتماء، وإن كان تحصيلهم جيدا فإن اغلبيتهم يتركونها بمرور الوقت وبالتالي عناك علاقة قوية بين الانتماء الاجتماعي والثقافي للمخرج على نتائجه ويكون التأثير أقوى على المخرج في المدرسة المتوسطة على الابتدائية ففي الطور الابتدائي التلميذ يشعر ويقرر داخليا لكن في المتوسط ينفذ ويحوله الى سلوك وفعل والمتمثل في ترك المدرسة وهذا يشكل للنظام التربوي الجزائري نوع من المخرجات غير مكتملة التحصيل.

– للخصائص الجغرافية والتي تشمل الانتماء الجغرافي للتلميذ من ريف أو مدينة أو مناطق أخرى بعيدة غير مستقرين كالبدو الرحل وطبيعة الحي الذي يقطنه علاقة بتركه للمدرسة بتعرضه لممارسات وتنمر في الوسط المدرسي والأوصاف التي تطلق عليهم كل هذا يخلق بيئة مضطربة غير متوازنة لدى التلميذ وقد تؤثر بنسبة قليلة وتكون لها علاقة غير قوية لكن لها تأثير حسب المبحوثين خاصة في الطور المتوسط.

– تقوم المدرسة الجزائرية على مبادئ التفاضل والانتقاء والاختيار بين لتلاميذ الذين ينتمون إلى شرائح اجتماعية مختلفة من حيث المراكز والمكانات وهذا ما أنتج فئات غير متساوية بين التلاميذ من حيث تكافؤ الفرص والامتيازات التي تحصل عليها فئة وتكون حكرا عليها مقارنة بالفئات الأخرى، ما انعكس سلبا على طبيعة العلاقات داخل الوسط المدرسي وغالبا ما يكون التعبير عن الرفض لهذا الواقع من قبل الفئات المهمشة بالمشكلات السلوكية من عدوان وشغب وغيرها وخاصة تظهر أكثر حسب المبحوثين في الوسط الحضري بحيث تكون الطبقية بارزة في المدارس عكس الوسط الريفي التي تقل فيه .

– تلعب المعاملة والاهتمام الذين يتلقاهما التلميذ من أسرته دورا كبيرا في تحديد القيمة المعنوية له ولدى المعلمين والرفاق في الوسط المدرسي، كما تساهم في تحديد مكانته ورفع سلم توقعات الاخرين اتجاهه ويزيد من ثقته اتجاه نفسه والدافعية أكثر للتحصيل والبقاء اكثر في الدراسة .

– توجد فوارق بين تأثير هذه الخصائص والمرحلة التعليمية فاتضح من خلال اجابات المبحوثين أنها تصبح معيقة أكثر للتلاميذ في الطور المتوسط وتتحول إلى قرار تنفيذي لترك المدرسة ففهي الطور الابتدائي وإن كانت تعيق المتعلم لكن لا يميز ولا يملك الوعي الكافي ليميز ويترجم الكثير من الممارسات والتصرفات وإن أحس يبقى داخلي وإن قرر ترك المدرسة لا يملك حرية التصرف وقد يلجأ في غالب إلى السلوكات غير السوية كالشغب والعنف مع أنه هناك كثيرين تسربوا في الطور الابتدائي لكن في الطور المتوسط مع مرحلة تبلور الوعي والقدرة على التمييز والرغبة في التغيير، فالتلميذ يلاحظ ويميز ولأنه صار يشعر بالاستقلالية في قراراته أكثر من المستوى الابتدائي يمكنه ترك المدرسة رغم ضغوط الأسرة أو المدرسة ومحاولاتها لإبقائه داخلها، والملاحظ واقعيا أن عمالة الأطفال وانتشارها هي تضم الفئات من الأطفال المتسربين من الطور المتوسط .

خاتمة:

رغم اختزال الباحثين لأنواع الإعاقة– والتي غالبا ما يركزون فيها على الجانب الفزيولوجي– وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وكيفية تأثير على عملية اندماج التلميذ وتكيفه وعلاقاته في الوسط المدرسي، إلا أن هناك عوامل تشمل خصائص اجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة تمثل نوع من الاعاقة الفعلية لفئة من التلاميذ والمرتبطة بالبيئة السوسيوثقافية لهم كالخصائص الفيزيولوجية والانتماء الاجتماعي والثقافي والجغرافي، بحيث تشكل لهم في الوسط المدرسي مع مرور الوقت نوع من الاعاقة نظرا لأنها تؤخذ بعين الاعتبار كمحكات في عملية تصنيف وتوزيع التلاميذ داخل المدرسة وتعيقهم عن التكيف والاندماج في الوسط المدرسي وتؤثر على تحصيلهم ومردودهم الدراسي نتيجة اختلاف المعاملة وهم في ذلك فئتين الفئة الأولى تؤثر على تحصيلهم والثانية على تكيفهم، والأغلبية تدفعهم إلى النفور والهروب من المدرسة خاصة في الطور المتوسط كمرحلة عمرية حساسة وما تتميز به من تغيرات جذرية يكون فيها المتعلم أكثر حساسية وتقلب في مزاجه وتفكيره ،فالفوارق والاختلاف في المعاملة الذي ينطوي عليه الوسط المدرسي يكون لديهم الشعور بالانتماء والنقص وعدم تقبلهم بينها كأفراد متساوون يتمتعون بنفس الفرص والحظوظ وهذا ما يجعلهم ينفرون ويتخذون قرار تركها بشكل نهائي، مما انجر عنه فقدان المدرسة للمصداقية لدى المجتمع المحلي والأفراد من أولياء بحيث أنها تابعة للمجتمع وتدعم الطبقات التي يحاول تكريسها في المؤسسات الأخرى فيه لتصبح مجتمع انتقائي وتفاضلي لفئات معينة من المجتمع والتي لها نفوذ وسلطة فهي تخضع لمعايير تفتقد للعلمية والموضوعية رغم أن مجانية التعليم للجميع والمدرسة عمومية ليست حكر على أحد غير أن هناك ممارسات تعكس وجود نوع من الطبقية داخل الوسط المدرسي تصبح المدرسة من خلالها كأداة لفرض النفوذ المجتمعي تسيرها فئات معينة وتحدد نجاح أبنائها، لذلك لا بد من المدرسة الجزائرية أن تحاول القضاء على الممارسات التي تهز صورتها وتؤثر على مردودها وذلك من خلال توفير فرص متساوية لجميع الشرائح الاجتماعية وأخذ بعين الاعتبار الفئات المهمشة والفروق السوسيوثقافية بين التلاميذ بتذويبها في بوتقة واحدة كنسيج كلي يعكس فاعلية الحياة المدرسية حتى تنتج مخرجات كاملة وراضية .

ويمكن توضيح العلاقة أكثر من خلال المخطط الاتي كحوصلة ختامية توضيحية لهذه الصفحات البحثية :

شكل رقم 4: يبين علاقة البيئة السوسيوثقافية بالإعاقة السوسيوثقافية

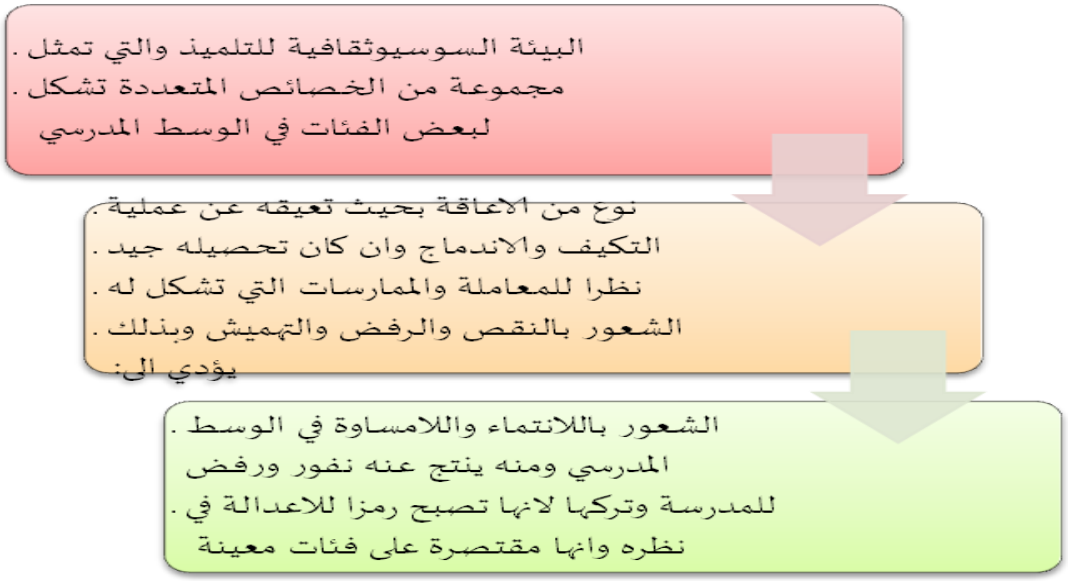

شكل رقم 4: من إنجاز الباحثة 2021

**قائمة المراجع:

**المؤلفات:

1- جمال محمد ابو الوفا وسلامة عبد العظيم حسين: **الاتجاهات المعاصرة في نظم التعليم**، دط، دار الجامعة الجديدة، مصر، 2008.

2- حمدى علي احمد:**علم الاجتماع التربية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003.

3- رابح بن عيسى: **عمالة الاطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي**" دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي " جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر2016.

4- سميرة أحمد السيد: **علم اجتماع التربية**، ط3، القاهرة، دار الفكر العربي، مصر، 1998.

5- شمس علي غانم: **بناء النظرية في علم الاجتماع التربوي**، دار الكتاب الحديث، مصر2009.

6- عبد العزيز البهواشي: **المدرسة الفاعلة ..مفهومها** ، اداراتها ، اليات تحسينها ، ط1 ، القاهرة ، عالم الكتب ، مصر، 2006.

7- عبد الكريم غريب: **سوسيولوجيا المدرسة**، ط1، الدار البيضاء، منشورات عالم التربية، المغرب، 2009.

8- فاطمة صابر عوض وميرقت علي خفاجة: **اسس و مبادئ البحث العلمي**، ط1، الاسكندرية، مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية، مصر، 2002

9-عبد الله الرشدان نعيم جعنيني: **المدخل الى التربية والتعليم**، دار وائل للطباعة والنشر . الاردن، 2006

10-وفيق صفوت مختار: **المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل**، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 2003

***الموسوعات:

11- مجدي عزيز ابراهيم: **موسوعة المعارف التربوية** ، ط1، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، 2006.

***المقالات:

12- سميرة ونحن: **التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الرابع، جامعة الوادي، 2014

13- نسيسة فاطمة الزهراء ومونية زوقاي: **التسرب المدرسي في ظل النظام الجديد**، مجلة افاق للعلوم ، المجلد 5 ،العدد 18، 2019 .

***المواقع الالكترونية:

14- سامح عبد السلام محمد: **مفهوم الإعاقة** شبكة الألوكة، 2015/2/18